

وعندما سمحت إدارة السجن بدخول بعض الكتب أخضعها لرقابتها ، وسمحت بسماع نشرة أخبار راديو إسرائيل^(٢) ثلاث مرات يومياً ، إضافة إلى برنامج ابن الرافدين الذي يصوّر إسرائيل بأنها دولة لا تُقهر ، وكان تشغيل الراديو من عند الإدارة ، ويصل الصوت للغرف عبر السماعات^(٣) ، وأدخلوا بعض الجرائد العبرية و(الجيروسالم بوست) الإنجليزية ، و(الأنباء) الصادرة بالعربية^(٤) ، إلا إنه عند حدوث بعض الأحداث الهامة التي ترفع من معنويات المعتقلين كخطف الطائرات ، واحتجاز الرهائن كانت الإدارة تمنع وسائل الإعلام عن المعتقلين ، فليجأ المعتقلون إلى معرفة ذلك عبر السجناء الجنائين اليهود ، الذين ينقلون الأخبار شفهيّاً ، أو يهرّبون الجرائد للمعتقلين^(٥) ، كما حاول بعض المعتقلين تهريب بعض أجهزة الراديو ، والاستماع إليها وإخفائها^(٦) . وبدأ المثقفون بكتابة مواد ثقافية لتوعية المعتقلين ، وبذلك بدأت تتبلور التنظيمات بشكل واضح داخل السجن^(٧) ، وفي عام ١٩٧٠م صدرت أول مجلة أعدها المعتقلون تحت عنوان "فلسطين الثورة" وكتبوها على الورق الذي يُغَطّف به اللبن ، حيث لم تسمح الإدارة إلا بإدخال قلم رصاص واحد لكل خمسين أسيراً لكتابة رسائلهم لذويهم ، ثم يسلمونه لإدارة السجن ، وفي عام ١٩٧١م نجحوا في الحصول على دفتر من ثماني ورقات وقلم لكل معتقل^(٨) ، وهكذا بدأت تظهر الكراريس الثقافية التي كُتبت عن تاريخ الثورات الفلسطينية والجزائرية والروسية والصينية والكورية والكوبية والفيتنامية ، ومفهوم الثورة ، ومبادئ التنظيم الثوري ، وحرب العصابات ، وحرب التحرير الشعبية ، ومبادئ الماركسية ، كما اهتموا باللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية والعبرية^(٩) . وفي ١٧/١/١٩٧٢م طالب معتقلو عسقلان —

- (١) الهندي ، خالد : التجربة الديمقراطية ، ص ٢٤ .
- (٢) طه ، صبحي : السجن الإسرائيلية ، ص ١٩٠-١٩١ .
- (٣) مقابلة مع سليمان إسماعيل الزاملي ، بتاريخ ٢٠٠١/٤/٢٠م .
- (٤) مقابلة مع عبد الكريم إسماعيل شملخ ، بتاريخ ٢٠٠١/٣/٤م ؛ مقابلة مع عايش محمد عبيد ، بتاريخ ١٩٩٩/٧/١٢م .
- (٥) انظر : جابر ، عدنان : ملحمة القيد والحرية ، ص ٢٠٨ .
- (٦) مقابلة مع شعيب محمد الحايك ، بتاريخ ٢٠٠١/٣/٧م .
- (٧) مقابلة مع عبد الرحمن نايف الصليبي ، بتاريخ ١٩٩٩/٧/٢٩م .
- (٨) الهندي ، خالد : التجربة الديمقراطية ، ص ٢٧ .
- (٩) جابر ، عدنان : ملحمة القيد والحرية ، ص ١٦٨-١٧٤ ؛ مقابلة مع رياض سليم الخطيب ، بتاريخ ١٩٩٨/١٠/١م ؛ مقابلة مع عايش محمد عبيد ، بتاريخ ١٩٩٩/٧/١٢م .

إدارة السجن السماح لعلماء مسلمين بزيارتهم لأجل تعليمهم الديني^(١) ، وفي ٣٠/٦/١٩٧٢م أعلنت وكالة رويترز أن «سكيبنداً عربياً» في سجن بئر السبع وغزة يؤدون ابتداءً من ذلك